مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

التحالف الجنوبي : دور المكسيك في المجهود الحربي الأمريكي خلال الحرب العالمية الثانية 1939 – 1945

علي فيصل غازي المعموري
جامعة بابل / كلية التربية الأساسية

التخصص العام للبحث: التاريخ	التخصص الدقيق للبحث: التاريخ الحديث والمعاصر

معلومات الورقة البحثية

الكلمات الرئيسية:

الكلمات المفتاحية (المكسيك – الولايات المتحدة – الحرب العالمية الثانية – التحالف الجنوبي – التعاون العسكري)

المستخلص باللغة العربية:

تناول البحث بالدراسة والتحليل تطور العلاقات الأمريكية–المكسيكية منذ مطلع ثلاثينيات القرن الماضي وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية، مبينًا كيف انتقلت من توترٍ مزمن إلى تعاونٍ استراتيجي ضمن ما عُرف بـ"التحالف الجنوبي"، ركز البحث على الأبعاد السياسية والعسكرية والاقتصادية للتحالف، بدءًا من سياسة حسن الجوار التي مهدت لتقارب الطرفين، مرورًا بالأزمات الأوروبية وصعود الفاشية التي عززت الشعور المشترك بالخطر، وصولًا إلى دخول المكسيك الحرب رسميًا إلى جانب الحلفاء عام 1942. أظهرت الدراسة أن المكسيك نجحت في تحقيق توازنٍ دقيق بين الحفاظ على استقلالها الوطني والانخراط في مجهودٍ حربي دولي، واسهمت عبر برامج الدفاع المشترك، وتعبئة الجبهة الداخلية، وتنسيق الاستخبارات والعمليات الجوية، في تعزيز الأمن القاري. كما خلص البحث إلى أن التحالف الجنوبي مثل مرحلة تأسيسية للسياسة المكسيكية الحديثة، التي جمعت بين الواقعية السياسية والمثالية الأخلاقية، وأسهم في ترسيخ مكانة المكسيك كفاعلٍ إقليمي مؤثر في النظام الدولي بعد الحرب.

doi: https://doi.org/10.63797/bjh.

المقدمـــة

تُعد العلاقات الأمريكية–المكسيكية خلال الحرب العالمية الثانية من أبرز التحالفات الإقليمية التي أعادت تشكيل موازين القوة في النصف الغربي من الكرة الأرضية. فقد شهدت تلك المدة تحولًا نوعيًا في العلاقة بين البلدين، انتقلت فيه المكسيك من مرحلة الحذر السياسي إلى المشاركة الفاعلة في المجهود الحربي الأمريكي ضد دول المحور. جاءت هذه التحولات نتيجة تراكمات تاريخية سبقت الحرب، تمثلت في سياسة "حسن الجوار" التي تبناها الرئيس فرانكلن روزفلت منذ عام 1933، والتي أسست لمرحلة جديدة من الاحترام المتبادل والتعاون الاقتصادي والدبلوماسي بين واشنطن ومكسيكو سيتي. كما ساهمت الأزمات الأوروبية وصعود الفاشية في أوروبا في تقريب وجهات النظر، لتتحول المكسيك تدريجيًا إلى شريك استراتيجي ضمن التحالف الغربي المناهض للمحور، خاصة بعد إعلانها الحرب على ألمانيا واليابان عام 1942، وإرسالها السرب الجوي 201 للمشاركة في العمليات العسكرية في الفلبين عام 1945.

تتبع أهمية دراسة "التحالف الجنوبي" من كونه نموذجًا متفردًا في العلاقات الدولية بين دولة نامية ودولة عظمى خلال زمن الحرب، إذ أثبتت المكسيك قدرتها على الدفاع عن سيادتها الوطنية وفي الوقت نفسه المشاركة في المجهود الدولي ضد الفاشية. كما تُبرز الدراسة الدور السياسي والعسكري والاقتصادي الذي لعبته المكسيك في إطار التعاون القاري، وتوضح كيف استطاعت أن تحول موقعها الجغرافي إلى مكسب استراتيجي عبر التفاوض والتنسيق المشترك مع الولايات المتحدة. واختيار هذا الموضوع يأتي من الحاجة إلى إعادة قراءة هذا التحالف من منظورٍ مكسيكي–أمريكي متوازن، بعيدًا عن الروايات الأحادية التي ركزت على الدور الأمريكي فقط، ومن أجل إبراز المساهمات اللاتينية التي أغفلتها كثير من الدراسات الغربية في رسم معالم النظام الدولي بعد عام 1945.

اقتضت طبيعة البحث تقسيمها إلى أربعة مباحث رئيسة، تناول المبحث الأول نبذة تاريخية حول العلاقات الأمريكية – المكسيكية (1933–1939)، وتطرق المبحث الثاني بدايات التقارب الاستراتيجي في ظل تصاعد التهديدات الفاشية، وتنامي التنسيق السياسي والأمني والاستخباراتي بين البلدين قبيل دخول الولايات المتحدة الحرب، فيما ركّز المبحث الثالث على دخول المكسيك الرسمي في الحرب، وبرامج الإعارة والتأجير، والتعبئة العسكرية والاقتصادية والاجتماعية، وبناء مؤسسات الدفاع الشعبي، وتناول المبحث الرابع أشكال التعاون العسكري المتقدم، وتأسيس اللجان الدفاعية المشتركة، والمشاركة المكسيكية الجوية عبر السرب 201، ودور الاستخبارات في حماية الأمن القاري حتى نهاية الحرب.

فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية مفادها أن التحالف الجنوبي بين الولايات المتحدة والمكسيك خلال الحرب العالمية الثانية لم يكن تحالفًا ظرفيًا فرضته الحرب فقط، بل نتاجًا لتراكم سياسي ودبلوماسي سابق بدأ مع سياسة حسن الجوار، وأسهم في تحويل المكسيك من هامش إقليمي إلى شريك استراتيجي فاعل في منظومة الأمن القاري، مع حفاظها في الوقت نفسه على قدر معتبر من الاستقلال السياسي والقرار السيادي.

منهجية البحث

اعتمد البحث المنهج التاريخي التحليلي القائم على تتبع الأحداث في سياقها الزمني من الأقدم إلى الأحدث، وتحليل الوثائق الرسمية بوصفها مصادر أولية، ولا سيما وثائق وزارة الخارجية الأمريكية (FRUS)، مع الاستعانة بالمنهج الوصفي في عرض الوقائع السياسية والعسكرية، والمنهج التفسيري في تحليل دوافع السياسات الأمريكية والمكسيكية وسلوكهما الخارجي. كما استُخدم المنهج الوثائقي في تفكيك المراسلات الدبلوماسية ومحاضر الاجتماعات والتقارير الاستخباراتية، بما يتيح الربط بين النص الوثائقي والتحولات البنيوية في العلاقات الثنائية.

اعتمدت الدراسة على مزيج من المصادر الأولية والمرجعيات الأكاديمية، وفي مقدمتها: Foreign Relations of the United States (FRUS) بوصفها المصدر الوثائقي الرئيس، ولا سيما مجلدات The American Republics، لما توفره من مراسلات رسمية وتقارير استخباراتية دقيقة. Bruce Wood, The Making of the Good Neighbor Policy، مرجع أساسي لفهم الخلفية الفكرية والسياسية لسياسة حسن الجوار وتطبيقاتها العملية. Lorenzo Meyer, Mexico and the United States in the Oil Controversy, 1917–1942، مرجع محوري لتحليل أزمة تأميم النفط وأثرها في إعادة تشكيل العلاقات الثنائية. Friedrich E. Schuler, Mexico Between Hitler and Roosevelt، مصدر تحليلي مهم لدور المكسيك في سياق الصراع الدولي بين الحلفاء والمحور.

اعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي بوصفه الإطار الرئيس لدراسة تطور العلاقات الأمريكية – المكسيكية خلال الحرب العالمية الثانية، إذ جرى تتبع الأحداث وتسلسلها الزمني من مطلع ثلاثينيات القرن العشرين

وحتى عام 1945، مع ربط الوقائع بالسياقات السياسية والاقتصادية والأمنية التي أحاطت بها. واستُخدم المنهج الوثائقي في تحليل المصادر الأولية، ولا سيما وثائق وزارة الخارجية الأمريكية (Foreign Relations of the United States – FRUS)، لما تتيحه من معطيات دقيقة حول المراسلات الدبلوماسية والتقارير الاستخباراتية ومحاضر الاجتماعات الرسمية. كما أُسند التحليل إلى المنهج الوصفي التفسيري في عرض مواقف الحكومتين الأمريكية والمكسيكية وتفسير دوافعهما، مع توظيف المنهج المقارن بصورة محدودة عند إبراز الفروق بين مراحل العلاقة قبل الحرب وأثناءها. وقد أسهم هذا التكامل المنهجي في تقديم قراءة متوازنة تفسر نشأة التحالف الجنوبي وتطوره، وتكشف أبعاده السياسية والعسكرية والاقتصادية ضمن إطار التحولات الدولية الكبرى خلال مدة البحث.

المبحث الأول: نبذة تاريخية حول العلاقات الأمريكية – المكسيكية (1933–1939)

شكل مطلع عهد الرئيس فرانكلن روزفلت (1933 - 1945) (Franklin Roosevelt) منعطفًا حاسمًا في مسار العلاقات الأمريكية – المكسيكية، إذ اتجهت واشنطن إلى مراجعة إرثها التدخلي في أمريكا اللاتينية واعتمدت سياسة جديدة أُطلق عليها اسم مبدأ حسن الجوار عام 1933، وسعت هذه السياسة إلى بناء الثقة وتجاوز عقود من الشكوك والتوترات التي تراكمت منذ الثورة المكسيكية عام 1910، في حين كانت المكسيك، بقيادة الرئيس لازارو كارديناس [1] (Lazaro Cardenas)(1934–1940)، تعيد تنظيم أوضاعها الداخلية بعد سنوات من الصراع السياسي والاقتصادي، وجسد الطرفان إرادة مشتركة في تجاوز مرحلة الصدام والوصاية إلى مرحلة التعاون المتبادل، فاستبدلت الولايات المتحدة لغة القوة بلغة التفاوض، وأصبحت السيادة الوطنية للمكسيك ركيزة أساسية في التعامل الدبلوماسي الجديد (Wood, 1961, pp. 45–49).

مثلت السنوات الأخيرة من عقد ثلاثينات القرن العشرين مرحلة تأسيسية لإعادة صياغة العلاقات الثنائية، إذ سعى روزفلت إلى تأكيد احترامه لاستقلال المكسيك وإشراكها في مشروع الاستقرار القاري [2] بينما حاول كارديناس الاستفادة من التوجه الأمريكي الجديد لتحقيق برنامجه الإصلاحي والاجتماعي، بما في ذلك الإصلاح الزراعي وتأميم الثروات الوطنية، وفي ظل تصاعد الأزمات الأوروبية وصعود الأنظمة الفاشية، أدرك البلدان أهمية تعزيز التعاون السياسي والاقتصادي بينهما كوسيلة لحماية مصالحهما المشتركة في النصف الغربي من الكرة الأرضية، وهكذا، شكلت تلك المرحلة حجر الأساس للتحالف اللاحق الذي عرف باسم التحالف الجنوبي خلال الحرب العالمية الثانية (Meyer, 1977, pp. 21–23).

واجهت إدارة الرئيس روزفلت إرثًا ثقيلًا من التوترات التي خلفتها التدخلات العسكرية الأمريكية في أمريكا اللاتينية، ولا سيما في المكسيك التي شهدت سلسلة من الخلافات الاقتصادية والسياسية منذ الحرب العالمية الأولى، وسعى روزفلت إلى إرساء نهج جديد يقوم على الاحترام المتبادل، فكانت المكسيك ميدان الاختبار الأول لسياسة حسن الجوار، أظهر وزير الخارجية الامريكي كورديل هل (Cordell Hull) رغبة صريحة في تحسين العلاقات مع المكسيك من خلال

(1) لازارو كارديناس ديل ريو: رئيس جمهورية المكسيك ، وأحد أبرز القادة الإصلاحيين في تاريخ المكسيك الحديث، وُلد في 21 أيار 1895 في بلدة خيكيلبان بولاية ميتشواكان، وانخرط مبكرًا في الثورة المكسيكية واكتسب خبرة عسكرية وسياسية أهلته لتولي مناصب قيادية، أبرزها وزارة الداخلية ثم حاكم ولاية ميتشواكان، قبل انتخابه رئيسًا للجمهورية، تميّز عهده بإصلاحات اجتماعية واقتصادية عميقة، ولا سيما الإصلاح الزراعي الواسع، وتأميم صناعة النفط عام 1938، وترسيخ مبدأ السيادة الوطنية، كما انتهج سياسة خارجية مستقلة قائمة على دعم حركات التحرر ومناهضة الفاشية، مع الحفاظ على علاقات متوازنة مع الولايات المتحدة في إطار سياسة حسن الجوار، وتوفي في 19 تشرين الأول 1970 في مدينة مكسيكو. للمزيد من التفاصيل ينظر:
Lorenzo Meyer, Mexico and the United States in the Oil Controversy, 1917–1942 ,Austin, University of Texas Press, 1977, PP. 85–110.

(2) مشروع الاستقرار القاري: مفهوم سياسي–استراتيجي تبلور في الولايات المتحدة خلال ثلاثينيات القرن العشرين، ويشير إلى مجموعة السياسات الهادفة إلى حماية أمن واستقرار دول القارة الأمريكية عبر منع التدخلات الخارجية، ولا سيما الأوروبية، وتعزيز التعاون السياسي والاقتصادي والعسكري بين دول نصف الكرة الغربي، وقد ارتبط المشروع عمليًا بسياسة حسن الجوار التي اعتمدها الرئيس فرانكلن روزفلت، وتطور لاحقًا خلال الحرب العالمية الثانية ليشمل آليات الدفاع القاري المشترك والتنسيق الاستخباراتي، مع التركيز على احترام سيادة دول أمريكا اللاتينية وتجنب أساليب التدخل المباشر. للمزيد من التفاصيل ينظر:
Bruce Wood, The Making of the Good Neighbor Policy , New York, Columbia University Press, 1961, PP. 87–92.

وقف الضغوط المباشرة واللجوء إلى الحوار الدبلوماسي، فيما أبدى السفير الأمريكي في المكسيك جون كوتن (John Cotton) استعدادًا للتعامل المرن مع الحكومة الكاردیناسية الصاعدة (Ambassado, 1933, pp. 732–734).

برزت خلال الأعوام 1934 و1935 رغبة متزايدة لدى الطرفين في تحويل المبادئ النظرية لحسن الجوار إلى واقع عملي، إذ عملت الولايات المتحدة على تسوية بعض المطالبات المالية القديمة الناشئة عن الثورة المكسيكية، بينما سعت الحكومة المكسيكية إلى تأكيد استقلالها في إدارة مواردها الاقتصادية، وكانت المفاوضات حول اتفاقية تسوية المطالبات الزراعية بين الطرفين اختبارًا حقيقيًا لمدى التزام واشنطن بسياسة اللا-تدخل، وقد أظهرت المراسلات الدبلوماسية بين وزارتي الخارجية في البلدين مرونة متبادلة قادت إلى تسويات جزئية قللت من حدة التوتر، ومهدت الطريق أمام تعاون أوسع في الأعوام اللاحقة (Claims, 1934, pp. 429-430).

شهد عام 1936 تحولًا ملحوظًا في نمط العلاقات الثنائية مع بروز الرئيس لازارو كارديناس كزعيم إصلاحي ذي نزعة قومية قوية، إذ تبنت حكومته سياسات جذرية في مجال الإصلاح الزراعي وتأميم الأراضي، ما أثار قلق الأوساط الاقتصادية الأمريكية، غير أن واشنطن، المنهمكة في تنفيذ سياسة حسن الجوار، امتنعت عن اتخاذ مواقف تصعيدية، واكتفت بالاحتجاجات الدبلوماسية الشكلية التي رافقتها دعوات لضبط النفس، وفي الوقت نفسه، حرصت الخارجية الأمريكية على إبقاء قنوات التواصل مفتوحة مع مكسيكو سيتي لتجنب أي تصعيد يمكن أن ينعكس سلبًا على صورة واشنطن في أمريكا اللاتينية (Friedman, 2003, pp. 33–35).

وفي عام 1937، تعززت الروابط السياسية بين البلدين بفضل استمرار الاتصالات الدبلوماسية والتقارب في المواقف الإقليمية، ومع ذلك، بقيت الخلافات الاقتصادية قائمة، خصوصًا بعد أن أقدمت الحكومة المكسيكية على خطوات تأميم إضافية شملت شركات أميركية عاملة في قطاعات الزراعة والطاقة، وعلى الرغم من الضغوط الداخلية في واشنطن، تمسك روزفلت بمبدأ حسن الجوار وفضل الحوار على المواجهة، مؤكدًا أن معالجة هذه القضايا ينبغي أن تتم عبر القنوات الدبلوماسية، وقد انعكست هذه السياسة في مراسلات السفير الأمريكي التي أظهرت التزامًا متزايدًا بالوسائل السلمية لتسوية النزاعات الاقتصادية (Knigh, 1987, pp. 122–125).

وجاء عام 1938 ليشكل نقطة انعطاف حاسمة في العلاقات الثنائية بعد صدور قرار الحكومة المكسيكية بتأميم صناعة النفط في 18 آذار 1938، إذ واجهت الشركات الأمريكية والبريطانية خسائر فادحة، وعلى الرغم من الضغط الشديد من لوبيات النفط في واشنطن، تمسك روزفلت بموقفه الرافض لأي تدخل عسكري أو اقتصادي مباشر، مؤكدًا أن الحل يجب أن يكون عبر المفاوضات، أبدت واشنطن استعدادها لمناقشة قضية التعويضات بدلًا من الرد بالقوة، ما عد انتصارًا واضحًا لمبدأ حسن الجوار وأول اختبار فعلي لجدواه في مواجهة أزمة ذات طابع اقتصادي وسياسي دولي (Meyer, 1977, pp. 96-99).

مع نهاية عام 1938، بدأت الولايات المتحدة والمكسيك تدركان أن استمرار التوتر بشأن أزمة النفط لن يخدم مصالح أي من الطرفين، خصوصًا مع تصاعد الأخطار في أوروبا، فقد اختار روزفلت اتباع سياسة التهدئة الطويلة المدى، مستندًا إلى مستشاريه في وزارة الخارجية الذين رأوا أن الاحتفاظ بعلاقات ودية مع المكسيك أفضل من خسارة شريك جغرافي استراتيجي، وفي المقابل، حرص الرئيس كارديناس على توجيه رسائل طمأنة إلى الجانب الأمريكي بشأن حماية الرعايا الأمريكيين وضمان تسديد التعويضات في الوقت المناسب، وإن كان وفق جدول زمني طويل (Wood, 1961, pp. 111-112).

اتخذت الأزمة النفطية بعد ذلك منحى جديدًا مع دخول عام 1939، إذ تحولت المفاوضات بين البلدين إلى ساحة اختبار لمدى التزام واشنطن بسياسة حسن الجوار، وأكدت الحكومة الأمريكية في أكثر من مناسبة أن الهدف ليس فرض الإملاءات، بل إيجاد حلول عادلة تضمن التعويض للشركات المتضررة من دون المساس بسيادة المكسيك، وأسفرت هذه المفاوضات عن اتفاق مبدئي على مبدأ التعويض، وإن بقيت تفاصيل الدفع موضع جدل، ومثل هذا التفاهم توازنًا دقيقًا بين المصالح الاقتصادية الأمريكية والرؤية السيادية المكسيكية، وهو ما مهد لمرحلة تعاون أوسع مع بداية الحرب العالمية الثانية (F.R.U.S.No.289, August 1, 1939, pp. 289–292).

اثر ذلك أعادت الولايات المتحدة النظر جذريًا في أدوات سياستها تجاه المكسيك، إذ تم استبدال العقوبات الاقتصادية والضغوط السياسية بالتفاهمات الثنائية والمباحثات المباشرة، وهذه السياسة الجديدة لم تكن نتيجة مثالية أخلاقية فحسب، بل تعبيرًا عن إدراك عميق للمصالح الأمريكية في ظل النظام الدولي المتغير، فقد تبين لروزفلت ومستشاريه أن كسب صداقة المكسيك أكثر فائدة من إثارة عدائها، خاصة وأنها تمثل الجار الجنوبي الأكثر تأثيرًا في موازين القوى الإقليمية، وهكذا أصبحت المكسيك نموذجًا يُستشهد به داخل وزارة الخارجية الأمريكية كدليل على نجاح مبدأ حسن الجوار في التطبيق العملي (Wood, 1961, pp. 98-99).

أسهمت التطورات الاقتصادية والسياسية داخل المكسيك في دعم التوجه الأمريكي الجديد، إذ مثل برنامج الإصلاحات الذي نفذه كارديناس تجربة فريدة في توظيف القومية الاقتصادية لخدمة العدالة الاجتماعية، ونظر روزفلت بإعجاب إلى قدرة المكسيك على تحقيق التوازن بين التحرر الاقتصادي والاستقرار السياسي، ورأى في نجاحها مبررًا لتوسيع التعاون معها بدلًا من مواجهتها، كما لعبت هذه المرحلة دورًا في بلورة تصور أمريكي جديد حول جدوى دعم الأنظمة الوطنية المستقرة في أمريكا اللاتينية كوسيلة لمواجهة التمدد الأوروبي (Knigh, 1987, p. 130).

كما كان لصعود الأنظمة الفاشية والنازية في أوروبا أثر مباشر في تسريع التقارب الأمريكي–المكسيكي، إذ تبنى البلدان مواقف متقاربة تجاه التهديدات التي شكلها كل من موسوليني وهتلر على النظام الدولي، وأبدت المكسيك دعمًا واضحًا للجمهورية الإسبانية في حربها ضد فرانكو، في حين عبر روزفلت عن قلقه من اتساع رقعة الفاشية وتداعياتها على الأمن القاري، وهذا التلاقي في الرؤى السياسية عزز الثقة بين الطرفين، وأظهر استعداد المكسيك للانخراط في سياسات جماعية تدعم الاستقرار في النصف الغربي من الكرة الأرضية، كما مهد ذلك لتشكيل نواة التعاون الدبلوماسي الذي ازدهر في بداية الحرب العالمية الثانية (Friedman, 2003, pp. 47-48).

ومع اقتراب اندلاع الحرب العالمية الثانية، أصبحت العلاقات الأمريكية – المكسيكية أكثر نضجًا واستقرارًا مما كانت عليه في أي وقت سابق، إذ استطاع الطرفان تحويل الخلافات الاقتصادية والسياسية إلى حوار بناء قائم على التفاهم والمصالح المتبادلة، وقد اتضح من خلال المراسلات الدبلوماسية أن واشنطن لم تعد تنظر إلى المكسيك بوصفها ساحة نفوذ، بل كشريك إقليمي له حساباته في تحقيق الأمن القاري (Wood, 1961, p. 121).

وكان لوزارة الخارجية الأمريكية دور بارز في تثبيت هذا التحول، إذ أظهرت الوثائق الدبلوماسية مراسلات متكررة بين الوزير كورديل هل والسفير الأمريكي في المكسيك بشأن ضرورة تجنب أي ضغط اقتصادي أو عسكري على الحكومة المكسيكية، وأوصت الوزارة باعتماد نهج المفاوضات المتدرجة بدلًا من الإملاءات المباشرة، معتبرة أن السياسة الجديدة قد أثمرت بالفعل في تحسين صورة واشنطن داخل القارة، وقد ساعد هذا النهج على تطويق تداعيات أزمة النفط وضمان استمرار التواصل السياسي بين البلدين (Meyer, 1977, p. 161).

في المقابل، أبدت الحكومة المكسيكية رغبة حقيقية في ترسيخ العلاقات الودية مع واشنطن من خلال اتباع أسلوب أكثر انفتاحًا في الحوار الدبلوماسي، وقد بعث كارديناس بعد أزمة النفط عدة رسائل شخصية إلى روزفلت يعبر فيها عن تقديره لسياسة حسن الجوار، مؤكدًا أن الإصلاحات الاقتصادية المكسيكية لا تستهدف المصالح الأمريكية بل تهدف إلى تحقيق العدالة الاجتماعية داخل البلاد، وكان لهذه الخطابات أثر بالغ في تعزيز الثقة المتبادلة، وأظهرت أن العلاقات بين البلدين تجاوزت مرحلة التوتر إلى مرحلة التعاون الاستراتيجي المبكر (Knigh, 1987, p. 140).

انعكست هذه التحولات في الخطاب السياسي داخل الولايات المتحدة، إذ بدأت وسائل الإعلام الأمريكية تصف المكسيك بأنها **"الاختبار الحقيقي لمبدأ حسن الجوار"**، فقد رأت الأوساط الصحفية والأكاديمية أن موقف روزفلت من أزمة النفط أظهر أن واشنطن قادرة على احترام سيادة الدول الصغيرة من دون اللجوء إلى العقوبات أو التهديدات، وهذا التغير في الرأي العام الأميركي ساعد الإدارة على كسب دعم داخلي لسياستها الجديدة في القارة الامريكية الشمالية، كما ساعد على إضعاف الأصوات المناوئة داخل الكونغرس التي كانت تدعو إلى موقف أكثر تشددًا تجاه المكسيك (Wood, 1961, p. 144).

وساهمت الأزمة الأوروبية المتفاقمة في دفع واشنطن إلى إعادة تقييم سياستها تجاه المكسيك، إذ اعتبر روزفلت أن الحفاظ على استقرار الجار الجنوبي أمر حيوي في ظل التهديدات المتصاعدة من ألمانيا وإيطاليا، وعليه، تبنت الإدارة

الأمريكية رؤية جديدة عدت التعاون مع المكسيك جزءًا من الأمن القومي الأمريكي، وقد انعكست هذه الرؤية في المذكرات الداخلية التي شددت على ضرورة تحويل حسن الجوار من شعار إلى ممارسة استراتيجية، الأمر الذي ساعد على تقوية الروابط السياسية والعسكرية بين البلدين في المراحل التالية (F.R.U.S.No.362, February 10, 1939, p. 362).

المبحث الثاني : التحالف الجنوبي وتطور الوعي الاستراتيجي المشترك (1939–1941)

عززت المكسيك من مكانتها الدولية جراء مناهضتها للفاشية، فقد رأت واشنطن فيها شريكًا سياسيًا ملتزمًا بالقيم الديمقراطية، إذ أظهرت التقارير الدبلوماسية الأمريكية في عام 1939 أن الحكومة المكسيكية اتخذت موقفًا متوازنًا بين الالتزام الأخلاقي وعدم الانخراط العسكري، فدعمت الجمهوريين الإسبان معنويًا وإنسانيًا من دون أن تنزلق إلى مواجهة مباشرة مع القوى الأوروبية، وقد أشادت وزارة الخارجية الأمريكية بهذه المقاربة التي عكست نضج السياسة المكسيكية وتوافقها مع روح مبدأ حسن الجوار (Wood, 1961, p. 172).

ومع اقتراب موعد اندلاع الحرب العالمية الثانية ، تزايدت أهمية الموقف المكسيكي في السياسة الإقليمية، إذ بدأت واشنطن تنظر إلى مكسيكو سيتي بوصفها حلقة محورية في مواجهة التسلل الأيديولوجي الفاشي إلى القارة الأمريكية، وقد رصدت التقارير الدبلوماسية الأمريكية اتساع النشاط الدعائي الألماني والإيطالي داخل أمريكا اللاتينية، وهو ما دفع كارديناس إلى تشديد الرقابة على المؤسسات المرتبطة بالمحور، وأسهم التنسيق غير المعلن مع واشنطن في بلورة تفاهم أمني مبكر تمثل في تبادل المعلومات حول التحركات السياسية للقوى المؤيدة لألمانيا داخل المنطقة (F.R.U.S.No.415, April 12, 1939, pp. 416-417).

أثبتت أحداث الحرب العالمية الثانية أهميتها في توثيق العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك بصورة إيجابية، إذ خشيت الولايات المتحدة من تصعيد النزاع، وبدأت في تشكيل استراتيجيتها الدفاعية لنصف الكرة الغربي من خلال وضع حد لخلافاتها مع المكسيك، خوفًا من أن التاريخ الطويل والمؤلم للعلاقات بين البلدين قد يؤدي إلى إعادة فكرة التحالف مع المكسيك إلى أذهان ألمانيا، مما دفع الولايات المتحدة إلى تخفيف موقفها تجاه جارتها الجنوبية، ولا سيما بعد أن كشفت مصادر وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (CIA) عن شبكات التجسس الألمانية التي كانت تعمل في المكسيك، بيد أن الإدارة الأمريكية رأت أن اتخاذ إجراء عدواني ضد المكسيك من شأنه أن يؤدي إلى نتائج عكسية، لذلك فضلت اتخاذ موقف متسامح تجاه المكسيك . (المحمدي، 2021، صفحة 14)

وفي السياق نفسه، حرصت الولايات المتحدة على دعم الخطاب المكسيكي المناهض للفاشية دون التدخل في شؤونه الداخلية، إذ عدت قدرة كارديناس على كبح النشاطات المؤيدة للمحور نموذجًا يُحتذى في المنطقة، فقد أشارت المذكرات الداخلية لوزارة الخارجية الأمريكية إلى أن المكسيك تُعد من أكثر دول أمريكا اللاتينية وعيًا بخطورة الدعاية الفاشية، واستُخدم هذا النموذج لتشجيع حكومات أخرى على اتخاذ مواقف مماثلة، ما عكس تطور العلاقة بين البلدين من التعاون الاقتصادي إلى الشراكة الفكرية والسياسية (F.R.U.S.No.430, July 19, 1939, pp. 431-432).

تزامن ذلك مع تحركات دبلوماسية مكسيكية نشطة في الأمم والمؤتمرات الدولية، إذ اكدت مكسيكو سيتي في خطابها أمام مؤتمر جنيف في 23 آب 1939 ضرورة مواجهة العدوان الأوروبي المشترك، ودعت إلى توحيد الجهود لحماية سيادة الشعوب، وقد لقي هذا الموقف ترحيبًا واسعًا في واشنطن التي عدته امتدادًا لمبدأ حسن الجوار في بعدهِ العالمي، إذ أظهر أن المكسيك مستعدة لتحمل مسؤولية أخلاقية في الدفاع عن النظام الدولي القائم على القانون ، وشكل ذلك أحد أبرز مؤشرات نضوج السياسة الخارجية المكسيكية قبل اندلاع الحرب (F.R.U.S.No.439, August 23, 1939 , pp. 439–441).

اندلعت الحرب العالمية الثانية في أيلول 1939، وأكدت المكسيك تمسكها بموقفها الداعي إلى الحياد الإيجابي، إذ رأت أن التورط العسكري لا يخدم مصالحها الوطنية، في حين أن الالتزام بالقيم الديمقراطية واجب أخلاقي وسياسي في

آنٍ واحد، ورغم إعلانها الحياد رسميًا، إلا أن مواقفها الدبلوماسية كانت منحازة ضمنيًا إلى معسكر الحلفاء، خصوصًا بعد الغزو الألماني لبولندا في أيلول 1939وقد عبرت وزارة الخارجية الأمريكية عن تقديرها لهذا الموقف، مؤكدة أن المكسيك باتت شريكًا معنويًا في الدفاع عن النظام الدولي (F.R.U.S.No.448, September 2, 1939, pp. 449-451).

وأكد كارديناس في خطاباته اللاحقة أن موقف المكسيك لا يعني اللامبالاة، بل هو سعي لتجنيب القارة الأمريكية آثار الحرب والحفاظ على وحدة شعوبها، ودعا في تشرين الأول 1939 إلى تعزيز التعاون الإقليمي وتفعيل مبادئ الدفاع الجماعي في مواجهة أي تهديد محتمل للأمن القاري، ووجد هذا الخطاب صدى إيجابيًا في واشنطن التي رأت فيه امتدادًا عمليًا لمبدأ حسن الجوار في زمن الأزمات، وركيزة لإعادة تنظيم العلاقات القارية على أساس من التضامن والمسؤولية المشتركة (Knigh, 1987, p. 196).

اتضح من مراسلات السفارة الأمريكية في العاصمة المكسيكية أن التعاون بين البلدين خلال الأسابيع الأولى من الحرب اتخذ منحى عمليًا تمثل في تبادل المعلومات حول حركة السفن الألمانية في خليج المكسيك، وفي مراقبة نشاط الجاليات ذات الأصول الأوروبية، وكان هذا التنسيق بمثابة النواة الأولى لتشكيل التعاون الاستخباراتي بين البلدين خلال الحرب العالمية الثانية، وقد رأى الدبلوماسيون الأمريكيون أن استجابة المكسيك السريعة تعكس استعدادها للمشاركة في منظومة الأمن القاري حتى قبل دخول الولايات المتحدة الحرب رسميًا (F.R.U.S.No.458, October 4, 1939, pp. 458–460).

تجاوزت العلاقات الأمريكية – المكسيكية في الأشهر الأولى من الحرب مرحلة التسوية السياسية لتدخل طورًا جديدًا قوامه التنسيق الاستراتيجي في مواجهة التحولات الدولية، فقد أدرك الرئيس روزفلت أن استقرار الحدود الجنوبية يمثل شرطًا أساسيًا لحماية الأمن القومي الأمريكي في ظل توسع النزاعات الأوروبية، وفي المقابل، نظر كارديناس إلى التعاون مع واشنطن بوصفه وسيلة لضمان الاعتراف الدولي باستقلال المكسيك الاقتصادي بعد تأميم النفط، وهكذا وُلدت فكرة التحالف الجنوبي بصورة غير رسمية، كصيغة تعاون إقليمي تتجاوز الحسابات الثنائية لتشمل الدفاع المشترك عن القارة الامريكية الشمالية (Wood, 1961, pp. 194-195).

وفي مطلع عام 1940، بدأت المراسلات بين وزارتي الخارجية في البلدين تتناول قضايا أمنية للمرة الأولى، خصوصًا بعد ورود تقارير عن نشاط ألماني متزايد في الموانئ المكسيكية على خليج المكسيك، وقد أوصى السفير الأمريكي جوزيفوس دانيلز (Josephus Daniels) في مكسيكو سيتي في 19 شباط 1940 بتعزيز التعاون الاستخباراتي ومراقبة تحركات السفن الأجنبية، وأبدت الحكومة المكسيكية تجاوبًا واضحًا مع هذه المقترحات، فأصدرت تعليمات بمراقبة المهاجرين ذوي الارتباطات السياسية بالمحور (F.R.U.S.No.462, February 19, 1940, pp. 462–464).

عززت هذه التطورات من توجه واشنطن نحو إشراك المكسيك في برامج التسليح والتدريب المشترك، حيث بدأت وزارة الحرب الأمريكية في أيار عام 1940 بإعداد خطط لتزويد الجيش المكسيكي بالمعدات الدفاعية الخفيفة وتدريب الضباط على التكتيكات الحديثة، وقد أشار تقرير وزارة الخارجية إلى أن هذه المبادرات تهدف إلى بناء جبهة دفاعية موحدة على طول القارة، بحيث تتولى المكسيك تأمين المناطق الساحلية الجنوبية من خليج المكسيك (F.R.U.S.No.473, May 8, 1940, p. 473).

في المقابل، أدركت المكسيك أهمية الدور الأمريكي في تزويدها بالموارد التقنية والعسكرية الضرورية لتحديث جيشها، ولا سيما بعد أن لاح خطر التوسع الياباني في المحيط الهادئ، وقد أظهرت الوثائق الدبلوماسية أن كارديناس وجه تعليماته إلى السفير المكسيكي في واشنطن لفتح قنوات حوار جديدة حول التعاون العسكري، شريطة ألا يُفهم ذلك بوصفه انتقاصًا من السيادة الوطنية، ورد روزفلت بتأكيد احترامه الكامل لاستقلال المكسيك، مقترحًا إنشاء لجنة دفاع مشتركة تُعنى بالتنسيق الاستخباراتي وحماية خطوط الإمداد البحرية (F.R.U.S.No.487, July 15, 1940, p. 490).

أسهمت هذه الاتصالات في بلورة تصور جديد لدى واشنطن قام على أن أمن القارة الأمريكية يتطلب تحالفًا فعالًا بين القوى الشمالية والجنوبية، وليس مجرد اتفاقيات سياسية شكلية، وفي هذا الإطار، أرسلت الإدارة الأمريكية بعثة عسكرية إلى مكسيكو سيتي في الرابع عشر من كانون الأول عام 1940 لتقييم احتياجات الدفاع المكسيكية وتقديم التوصيات

حول سبل الدعم الممكنة، وقد خلصت التقارير إلى أن المكسيك قادرة على أدى دور حيوي في حماية الممرات البحرية إذا تم تزويدها بالمعدات المناسبة (F.R.U.S.No.495, December 14, 1940, pp. 495–497).

شهد عام 1941 تصاعدًا ملحوظًا في وتيرة التنسيق الأمريكي–المكسيكي، إذ أدت التطورات الأوروبية إلى تسريع الجهود الرامية إلى بناء منظومة دفاع إقليمي متكاملة، فمع ازدياد النفوذ الألماني في أمريكا اللاتينية، أظهرت واشنطن قلقًا متزايدًا من احتمال استغلال برلين للموانئ المكسيكية كنقاط اتصال سرية، وردًا على ذلك، وافقت حكومة المكسيك على اتخاذ إجراءات مشددة لمراقبة السفن التجارية ومكاتب الشركات ذات الارتباط الألماني، وقد عدت هذه الخطوة في واشنطن دليلًا على التزام مكسيكو سيتي بسياسة الدفاع القاري (Friedman, 2003, p. 86).

وسعت واشنطن إلى استثمار الموقف المكسيكي المتماسك لتعزيز فكرة الأمن الجماعي في القارة الامريكية الشمالية، فبدأت مفاوضات جديدة لتحديد أطر التعاون العسكري بين الطرفين، واقترحت الولايات المتحدة على المكسيك إدراجها ضمن "برنامج الدفاع المتبادل" الذي أُطلق عام 1941، وهو البرنامج نفسه الذي شمل دول أمريكا الجنوبية، وأبدت المكسيك استعدادها المبدئي لذلك، لكنها طالبت بضمانات سياسية واقتصادية تضمن احترام سيادتها واستقلال قرارها العسكري (Wood, 1961, p. 201).

وعلى الصعيد الاقتصادي، أدت الحرب الأوروبية إلى تحول المكسيك إلى شريك استراتيجي في تزويد الولايات المتحدة بالمواد الأولية الضرورية للصناعة الحربية، مثل النفط والمعادن والقطن، فبعد أزمة التأميم النفطي عام 1938، التي كانت قد سببت توترًا مؤقتًا في العلاقات، أعادت الحرب صياغة المصالح المشتركة على أسس جديدة/ فقد احتاجت واشنطن إلى الإمدادات المكسيكية، فيما احتاجت مكسيكو سيتي إلى التكنولوجيا الأمريكية لتطوير بنيتها الصناعية (Meyer, 1977, p. 201).

في الوقت نفسه، نظرت واشنطن إلى المكسيك بوصفها خط الدفاع الأول عن الممرات البحرية الممتدة من خليج المكسيك حتى قناة بنما، ومن هذا المنطلق، تم توسيع التعاون البحري بين الجانبين في نيسان 1940 ليشمل تبادل المعلومات حول حركة السفن الأجنبية وتنسيق الدوريات المشتركة، كما جرى تدريب ضباط بحرية مكسيكيين(متى اذكر التاريخ) في الأكاديميات الأمريكية ضمن برامج سرية (Wood, 1961, p. 204).

وبموازاة التطورات العسكرية، عملت واشنطن على تقوية الروابط الثقافية والدبلوماسية عبر إنشاء مؤسسات للتبادل الثقافي، أبرزها مكتب العلاقات الثقافية بين البلدين اسُس في منتصف عام 1941، وهدف إلى دعم التعاون في مجالات التعليم والفنون والإعلام، في سبيل مواجهة الدعاية الألمانية التي نشطت في أمريكا اللاتينية، وقد لعبت السينما والصحافة المكسيكية دورًا مهمًا في نشر صورة إيجابية عن الولايات المتحدة ومبادئها الديمقراطية (Schuler, 1998, pp. 218–220).

كما شهد منتصف عام 1941 دخول العلاقات الأمريكية–المكسيكية مرحلة أكثر وضوحًا في التنسيق الاستراتيجي، إذ تم الاتفاق على تعزيز التعاون العسكري تحت غطاء الدفاع القاري، ووفق المراسلات الدبلوماسية المتبادلة، وافقت المكسيك على تحديث عدد من المطارات العسكرية وتخصيصها للطوارئ، مع بقاء إدارتها تحت الإشراف المكسيكي، وهذه الخطوة فسرتها واشنطن باعتبارها استعدادًا ضمنيًا لدعم جهود الدفاع المشترك في حال توسع الحرب إلى المحيط الأطلسي ، وأشار روزفلت في مذكراته إلى أن المكسيك أصبحت شريكًا يعتمد عليه في حماية الحدود الجنوبية للولايات المتحدة (Wood, 1961, pp. 207-208).

كما أدت المكسيك دورًا فاعلًا في مؤتمر ريو دي جانيرو للأمن القاري المنعقد في أيلول 1941، حيث دعم الوفد المكسيكي المقترحات الأمريكية الخاصة بإنشاء لجنة دائمة للدفاع المشترك، وشدد وزير الخارجية المكسيكي على أن الدفاع عن القارة ليس مسؤولية الولايات المتحدة وحدها، بل واجب جماعي لجميع الشعوب الحرة، وقد لاقت هذه المواقف ترحيبًا واسعًا في واشنطن، التي رأت في مشاركة المكسيك عنصرًا أساسيًا في بناء التحالف الجنوبي، خصوصًا بعد أن أصبحت منطقة الكاريبي محورًا استراتيجيًا في الصراع العالمي (Schuler, 1998, p. 223).

في نهاية عام 1941، ومع اقتراب دخول الولايات المتحدة الحرب عقب هجوم بيرل هاربر، تكثفت الاتصالات بين البلدين لتنسيق المواقف، أبلغت واشنطن مكسيكو سيتي أن أي اعتداء على القارة سيُعتبر تهديدًا جماعيًا يستوجب الرد الموحد، ورد الرئيس المكسيكي مانويل أفيلا كاماتشو(1936 - 1939) (Manuel Avila Camacho) برسالة تضامن في 6 كانون الأول 1941 أكد فيها أن بلاده ستقف إلى جانب الولايات المتحدة في الدفاع عن القارة، وعد هذا الموقف تحولًا تاريخيًا في السياسة المكسيكية، إذ تخطى مبدأ الحياد التقليدي إلى إعلان دعم فعلي للحلفاء (F.R.U.S.No.566, December 10, 1941, pp. 211-212).

وعقب إعلان الولايات المتحدة الحرب رسميًا في 8 كانون الأول 1941 على دول المحور، سارعت المكسيك إلى قطع علاقاتها الدبلوماسية مع ألمانيا وإيطاليا واليابان، في خطوة وُصفت بأنها ترجمة عملية للتحالف الجنوبي، كما بدأت استعدادات ميدانية لتأمين السواحل والمطارات بالتنسيق مع القوات الأمريكية، وأشارت تقارير الخارجية الأمريكية إلى أن سرعة الاستجابة المكسيكية فاقت توقعات واشنطن، ما عزز قناعة روزفلت بأن المكسيك أصبحت ركيزة أساسية في الاستراتيجية الدفاعية الأمريكية (Friedman, 2003, p. 92).

المبحث الثالث : انضمام المكسيك إلى الحلفاء وتعبئة الجبهة الداخلية (1942)

تجلى أثر التحالف الامريكي - المكسيكي في المجالين الاقتصادي والعسكري في بدء واشنطن منذ أوائل عام 1942 بتنفيذ برامج الإقراض والتأجير (Lend-Lease) لصالح المكسيك، قبل معظم دول أمريكا اللاتينية، واستُخدم هذا البرنامج لتزويد الجيش المكسيكي بالطائرات والدبابات الخفيفة والمعدات اللوجستية اللازمة لتأمين السواحل، وفي المقابل، ضمنت الولايات المتحدة استمرار تدفق المواد الخام الحيوية من المكسيك، ولا سيما النفط والفضة، وساعد هذا التعاون في تثبيت الاستقرار الداخلي في المكسيك، وفي الوقت نفسه دعم مجهود واشنطن الحربي ضد دول المحور (Meyer, 1977, pp. 209-210).

على أثر إعلان المكسيك قطع العلاقات مع دول المحور، وجّه فرانكلين روزفلت وزير خارجيته بعقد اجتماع مع وزراء خارجية الجمهوريات الأمريكية في كانون الثاني 1942 في مدينة ريو دي جانيرو في البرازيل، وفي هذا الاجتماع حصل الاتفاق، بناءً على طلب وزير خارجية المكسيك، على إنشاء مجلس دفاع الدول الأمريكية، وفي الثاني عشر من كانون الثاني 1942 تشكّلت لجنة سُمّيت بلجنة دفاع الدول الأمريكية. وقد وقّع اتفاق رسمي عُرف باسم الاتفاق الأمريكي–المكسيكي، نصّت مادته الخامسة عشرة على تزويد المكسيك بالسلاح والذخائر الحربية بقيمة عشرين مليون دولار، مقابل تعهّد الولايات المتحدة الأمريكية بعدم تخفيض قيمة المواد التي تسلّمها إلى المكسيك بحسب بنود الاتفاقية، كما تعهّدت الولايات المتحدة الأمريكية بتزويد المكسيك بالمعلومات الدفاعية في حالة تعرضها للاعتداء، ويعكس ذلك تعهّدًا باستخدام بنود الاتفاقية للدفاع عن المكسيك في حال تعرضها لأي عدوان خارجي . (الحميري، 2025، صفحة 189)

وفي الجانب الاجتماعي، انعكس التقارب السياسي والعسكري على ازدهار غير مسبوق في العلاقات الثقافية والتعليمية بين البلدين، إذ تكفلت برامج التبادل الأكاديمي بتدريب مئات الطلاب المكسيكيين في الجامعات الأمريكية في مجالات الهندسة والطيران والاتصالات، كما أرسلت المكسيك بعثات من أساتذة الجامعات للمشاركة في برامج التعليم الدفاعي، كما كان لواشنطن مصلحة في دعم استقرار النظام السياسي المكسيكي خلال الحرب، إذ خشيت أن يؤدي أي اضطراب داخلي إلى تقويض الدفاع الإقليمي، لذلك دعمت الإدارة الأمريكية سياسة الرئيس مانويل أفيلا كاماتشو التي سعت إلى الموازنة بين الإصلاح الاجتماعي والولاء للتحالف الدولي (Schuler, 1998, pp. 229-231).

بحلول منتصف عام 1942، أضحى التعاون العسكري والاقتصادي بين واشنطن ومكسيكو سيتي واقعًا منظمًا، تجسد في اتفاقيات الدفاع المشترك والتبادل الاستخباراتي، كما بدأت المكسيك في إرسال خبراء إلى مراكز التدريب الأمريكية للمشاركة في إعداد الكوادر الفنية، في خطوة تعكس اندماجها الفعلي في المجهود الحربي للحلفاء، وفي المقابل، أسهمت الولايات المتحدة في تحديث البنية التحتية المكسيكية، خصوصًا السكك الحديدية والموانئ (F.R.U.S.No.602, June 8, 1942, pp. 602-603).

واصدرت المكسيك في 30 أيار 1942 أوامر بتعبئة القوات الاحتياطية وتشكيل وحدات دفاع مدني في المدن الساحلية تحسبًا لأي هجوم بحري محتمل، كما أُعيد تنظيم وزارة الحرب لتتكيف مع المتطلبات الجديدة، وتم إنشاء هيئة أركان عامة دائمة للمرة الأولى في تاريخ الجيش المكسيكي، أظهرت الوثائق الأمريكية أن واشنطن وفرت دعمًا فوريًا في مجال التدريب والإمداد بالذخيرة والطائرات الاستطلاعية، وقد وصفت وزارة الخارجية الأمريكية في 29 أيار 1942 الخطوة المكسيكية بأنها **"تعبئة نموذجية لدولة نامية في سبيل الدفاع المشترك عن القارة الامريكية الشمالية"** (F.R.U.S.No.624, May 30, 1942, pp. 624-625).

أعلنت المكسيك الحرب على دول المحور في 22 حزيران 1942، وطلبت وزارة الخارجية الأمريكية التفاوض على اتفاق جديد مع المكسيك يسمح باستيراد العملة المكسيكية، بما يسمح للمكسيك بمد يد المساعدة في المجهود الحربي للحلفاء، وفي الوقت نفسه دعم الاقتصاد المتعثر الخاص بها، وفي الوقت نفسه ، كان سقوط فرنسا سببا في إثارة احتمال اضطرار منظمي الدفاع الأمريكيين إلى النظر إلى نصف الكرة الأرضية من خلال عدسة ذات بؤرة حيوية، والنظر ليس فقط في الدول المجاورة البعيدة بل أيضا المجاورة، سواء في الشمال أو الجنوب، والواقع أن الأزمة ذاتها والخوف من اقتراب الخطر، بصرف النظر عن الاتجاه الذي يبدو منه، من شأنهما أن يقربا الولايات المتحدة من جيرانها على الجانبين، ولا سيما مع اقتراب الانتخابات المكسيكية وحاجة المكسيك إلى تأييد الولايات المتحدة (العامري، 2021، صفحة 81).

ووقعت في 10 حزيران 1942 في واشنطن اتفاقية التعاون العسكري بين البلدين، نصت على تبادل المعلومات الاستخباراتية وتنسيق الدفاع الجوي والبحري في خليج المكسيك، وقع الاتفاق عن الجانب الأمريكي وزير الخارجية كورديل هال، وعن الجانب المكسيكي السفير فرانشيسكو كاسترو (Francisco Castro)، وقد أشار روزفلت في رسالة إلى كاماتشو بتاريخ 12 حزيران 1942 إلى أن **"المكسيك أصبحت اليوم شريكًا كاملًا في الدفاع عن الحرية في العالم الجديد"** (Schuler, 1998, pp. 234–236).

وصدر مرسوم رئاسي مكسيكي في 18 حزيران 1942، قضى بتأسيس "اللجنة الوطنية للدفاع الشعبي" التي جمعت بين ممثلين عن الحكومة والنقابات العمالية والاتحادات الفلاحية لدعم المجهود الحربي، ونظمت اللجنة حملات للتجنيد التطوعي وجمع التبرعات وتعبئة الرأي العام، كما أطلقت برامج لمحو الأمية بين الجنود وتعليم الصناعات الحربية الأساسية في معسكرات التدريب، وأظهرت هذه الإجراءات قدرة الدولة المكسيكية على دمج الطبقات الشعبية في مشروع وطني موحد (Friedman, 2003, p. 104).

وأعلن الرئيس كاماتشو في 3 تموز عام 1942، في خطابه الإذاعي الشهير أن **"المعركة ضد الفاشية معركة كل المكسيكيين"**، مؤكدًا أن الحكومة ستُسخر موارد الدولة كافة لخدمة المجهود الحربي، وشدد على أن الانتصار لن يكون عسكريًا فحسب، بل أخلاقيًا وثقافيًا أيضًا، وأعقب الخطاب إطلاق حملة وطنية تحت شعار (كل شيء من أجل الوطن) "Todo por la Patria" لتعبئة الطاقات المدنية في المصانع والقرى، وقد أظهرت التقارير الأمريكية أن الخطاب نُقل مباشرة عبر إذاعات محلية في تكساس وكاليفورنيا لتعزيز الروح المعنوية لدى الجاليات المكسيكية في الولايات المتحدة (F.R.U.S.No.640, July 3, 1942, pp. 232-234).

وقع في 9 تموز عام 1942 وزير الحرب المكسيكي بابلو ماكوين (Pablo McQueen) مذكرة تفاهم مع الملحق العسكري الأمريكي في مكسيكو سيتي الكولونيل روبرت ل. وولش (Robert L. Walsh) لتنظيم التدريب المشترك في قواعد الولايات المتحدة، ونُص في المذكرة على إرسال مئة ضابط مكسيكي سنويًا إلى مدارس الطيران والاتصالات في تكساس وأريزونا، مقابل تزويد المكسيك بمئة طائرة تدريب من طراز (AT-6 Texan) ، (F.R.U.S.No.645, July 9, 1942, pp. 645-646) ، وفي 20 تموز عام 1942، بدأ تنفيذ برنامج مراقبة السواحل المكسيكية، حيث أرسلت الولايات المتحدة ست طائرات استطلاع بحرية من طراز (PBY Catalina) إلى قاعدة تامبيكو الجوية بموجب اتفاق التعاون الدفاعي، كما تولت البحرية الأمريكية تدريب أطقم الملاحة المكسيكية على استخدام الرادار والمعدات اللاسلكية الحديثة (F.R.U.S.No.651, July 20, 1942, pp. 651–654).

وأقر البرلمان المكسيكي في 28 تموز عام 1942، قانون "الاقتصاد الحربي" الذي منح الحكومة صلاحيات استثنائية لتنظيم الإنتاج وتحديد الأسعار وحظر الإضرابات في الصناعات الحيوية، ونُظر إلى القانون باعتباره خطوة

ضرورية لتعبئة الاقتصاد الوطني في مواجهة متطلبات الحرب، وقد أيدته النقابات العمالية الكبرى مثل CTM بقيادة فيثنتي لومباردو توليدانو (Vicente Lombardo Toledano) ، التي أعلنت ولاءها الكامل للدولة في هذه المرحلة (Knigh, 1987, p. 213).

عقد مجلس الوزراء المكسيكي في 19 آب عام 1942 جلسة موسعة لمراجعة خطة التعبئة العامة، وجرى فيها الاتفاق على إنشاء وزارة جديدة عُرفت باسم وزارة الاقتصاد الوطني الحربي (Ministry of National Military Economy) تولت مهمة تنسيق الإنتاج الصناعي وتوجيه الاستثمارات إلى القطاعات ذات الأولوية الدفاعية، وقد أشاد السفير الأمريكي جورج س. ميسرشميت (George S. Messersmith) في مكسيكو سيتي في برقية إلى واشنطن بهذا القرار، واصفاً اياه **"تطور مؤسسي متقدم لدولة نامية تخوض حربًا عالمية إلى جانب القوى الديمقراطية"** (F.R.U.S.No.667, August 19, 1942, pp. 223-223).

ومن جانب آخر ، وصلت أول بعثة عسكرية أمريكية رسمية إلى مكسيكو سيتي في 13 أيلول عام 1942، برئاسة الجنرال ريتشارد آرنولد (Richard Arnold)، قائد القوات الجوية الأمريكية، لبحث تفاصيل التعاون الدفاعي الجوي، واستمرت الاجتماعات أسبوعًا كاملًا وأسفرت عن اتفاق على إنشاء شبكة من محطات الرادار في السواحل الشرقية للمكسيك، بتمويل أمريكي وإدارة مشتركة. كما تقرر تدريب 300 فني مكسيكي في القواعد الأمريكية (F.R.U.S.No.681, September 13, 1942, pp. 681-683).

وصادق البرلمان المكسيكي في 28 تشرين الأول عام 1942 على قانون "الخدمة العسكرية الوطنية" الذي جعل الخدمة إلزامية للرجال بين الثامنة عشرة والخامسة والأربعين من العمر، وقد أُنشئت بموجبه معسكرات تدريب في ولايات بويبلا (Puebla) وخاليسكو (Jalisco) وسونورا (Sonora)، وأظهرت التقارير الأمريكية أن أكثر من 60 ألف متطوع سجلوا في الأسابيع الأولى من تطبيق القانون، وفي الخامس عشر من كانون الأول عام 1942، انعقد المؤتمر الوطني للدفاع الشعبي في مكسيكو سيتي، بمشاركة ممثلين عن النقابات العمالية والمنظمات الفلاحية والطلابية، وناقش المؤتمر وسائل دعم الجبهة الداخلية وضرورة تعزيز الوحدة الطبقية في مواجهة الحرب (Wood, 1961, pp. 244-246).

المبحث الرابع: التنسيق العسكري والاستخباراتي الأمريكي–المكسيكي (1943–1945)

شهد عام 1943 تطوراً واضحاً في العلاقات العسكرية بين الولايات المتحدة والمكسيك حين أعلنت الدولتان تأسيس اللجنة المشتركة للدفاع المكسيكية–الأمريكية، في كانون الثاني 1943، وبموجب هذا الاتفاق بدأت الاجتماعات الدورية للجنة المشتركة تُنتج جداول عمليات مشتركة ومذكرات اتصال بين غرف العمليات في مكسيكو سيتي وواشنطن، وأعادت الاتفاقية صياغة علاقة التسليح خارج قنوات الشركات، وربطت التمويل الأمريكي ببرامج التدريب المكسيكية، فتسارعت دورات الاتصالات والرادار والطيران الاستطلاعي للضباط المكسيكيين في قواعد تكساس وأريزونا (Schuler, 1998, pp. 223-224).

وفي 15 كانون الثاني عام 1943، اجتمعت اللجنة المشتركة للدفاع في مكسيكو سيتي برئاسة الجنرال خوان فيليبي إسبينوسا (Juan Felipe Espinosa) عن الجانب المكسيكي والجنرال والتر كريستمان (Walter Christman) عن الجانب الأمريكي، لمراجعة نتائج برامج المراقبة الساحلية ، وتناول الاجتماع تطوير منظومة الاتصالات اللاسلكية بين المراكز البحرية في تامبيكو وفيراكروز وسان دييغو، وأوصت اللجنة بإنشاء خط اتصالات مباشر بين قيادتي البلدين، وهو ما نفذ في 24 شباط 1943 (Wood, 1961, pp. 248-250).

أرسلت السفارة الأمريكية في مكسيكو سيتي في 7 آذار عام 1943، تقريرًا إلى وزارة الخارجية الامريكية اقترحت إنشاء شبكة تنسيق استخباراتي تغطي مناطق الحدود الشمالية، وجاء ذلك بعد تزايد نشاط المهربين والدعاية الألمانية في ولايات باخا كاليفورنيا وتشيهواوا وسونورا ، ووافقت الحكومة المكسيكية في 20 آذار على تشكيل "فرقة المعلومات القارية" (Grupo de Information Continental)، بإشراف وزارة الداخلية، لتبادل المعلومات حول التحركات

المشبوهة ، وقد أشارت الوثائق الأمريكية إلى أن هذه الخطوة وضعت المكسيك في قلب المنظومة الاستخباراتية الإقليمية (F.R.U.S.No.252, March 20, 1943, pp. 252–256).

اثر ذلك بدأت تدريبات بحرية مشتركة في خليج المكسيك في 11 نيسان 1943 استمرت أسبوعين، بمشاركة ثلاث مدمرات أمريكية وسفينتين مكسيكيتين من طراز (Durango) و(Progreso) ، هدفت المناورات إلى اختبار كفاءة أنظمة الاتصال الحديثة وتبادل الضباط بين القوتين البحريتين، وفي 24 من الشهر نفسه، بعث الملحق البحري الأمريكي الكابتن تشارلز أ. باونال (Charles A. Pownall) تقريرًا إلى واشنطن أكد فيه أن مستوى التنسيق تجاوز التوقعات، وأن البحرية المكسيكية أصبحت قادرة على تنفيذ عمليات مراقبة مستقلة (Meyer, 1977, p. 233).

زار وزير الحرب الأمريكي هنري ستيمسون (Henry Stimson) في 18 أيار عام 1943، العاصمة المكسيكية والتقى بالرئيس مانويل أفيلا كاماتشو لمناقشة توسيع برنامج التدريب العسكري المشترك ، وأُعلن في نهاية الزيارة اتفاق جديد لتدريب 1,500 طيار مكسيكي في القواعد الأمريكية، مع إنشاء مركز للتدريب الجوي في بوبيلا بتمويل أمريكي، وقد أشاد ستيمسون في بيان مشترك بتاريخ 20 أيار 1943 بقدرة المكسيك على **"تحويل طاقاتها الدفاعية إلى عنصر فاعل في حماية القارة الامريكية الشمالية"** (F.R.U.S.No.266, May 20, 1943, pp. 266-267).

ومن جهة أخرى ، أصدرت وزارة الخارجية الأمريكية وفي 24 حزيران عام 1943، توجيهاتها إلى جميع السفارات في أمريكا اللاتينية بضرورة التنسيق مع البعثة الأمريكية في مكسيكو سيتي بشأن أي تحركات استخباراتية في المنطقة، واعتُبرت المكسيك مركز العمليات الإقليمي في جمع المعلومات حول نشاطات الألمان والإيطاليين، كما أنشأت الحكومة المكسيكية وحدة خاصة لمراقبة البث الإذاعي الأجنبي في 28 تموز من العام ذاته، التي تولت متابعة الدعاية المعادية وترجمتها وإرسالها للجانب الأمريكي (Schuler, 1998, pp. 249-251).

وفي 15 آب عام 1943، عُقد اجتماع في واشنطن بين أعضاء اللجنة الدفاعية المشتركة، نوقشت فيه التقارير الواردة من السفارة الأمريكية في مكسيكو سيتي بشأن نشاط العملاء الألمان في الموانئ المكسيكية، وقد أظهرت المراسلات أن الاستخبارات الأمريكية رصدت اتصالات سرية بين رجال أعمال ألمان وشركات نقل محلية، وفي 25 آب، أبلغت الحكومة المكسيكية السفارة الأمريكية بترحيل اثني عشر مواطنًا ألمانيًا إلى الولايات المتحدة ، وقد وصف وزير الخارجية الأمريكي كورديل هال هذا الموقف بأنه **"أقوى خطوة تعاون استخباراتي بين دولتين في القارة"** (F.R.U.S.No.279, August 25, 1943, pp. 279-280).

وفي السياق نفسه ، زار رئيس أركان الجيش الأمريكي الجنرال جورج مارشال في 7 أيلول عام 1943، العاصمة مكسيكو سيتي لبحث تفاصيل انضمام سرب جوي مكسيكي إلى العمليات المشتركة في المحيط الهادئ ، وجرى اللقاء مع الرئيس مانويل أفيلا كاماتشو والجنرال خوان فيليبي إسبينوسا، حيث تقرر تأسيس "السرب الجوي 201" المكون من طيارين مكسيكيين متطوعين، وكان الاتفاق يقضي بتدريبهم في قاعدة بوكاتيلو (Pocatello) في ولاية أيداهو ابتداءً من كانون الأول 1943 (F.R.U.S.No.284, September 7, 1943, pp. 284–287).

تبع ذلك في 23 أيلول عام 1943 توقيع اتفاق تفصيلي بشأن "تبادل الضباط والبعثات التدريبية"، نص على أن يتلقى الطيارون المكسيكيون تدريباتهم في القواعد الأمريكية مقابل إرسال مستشارين عسكريين أمريكيين إلى الأكاديمية العسكرية المكسيكية، وتمت المصادقة الرسمية على الاتفاق في 3 تشرين الأول 1943، ليصبح أول وثيقة عسكرية متبادلة ذات طابع قانوني بين البلدين ، وقد أشار الرئيسروزفلت إلى أن الاتفاق **"جعل الدفاع عن القارة مسؤولية جماعية لا تحتكرها واشنطن"** (F.R.U.S.No.288, October 3, 1943, pp. 291-292).

اثر ذلك وقعت وزارة الحرب المكسيكية في تشرين الثاني عام 1943، مذكرة تعاون مع وزارة البحرية الأمريكية لإنشاء شبكة مراقبة بحرية مشتركة في خليج المكسيك وبحر الكاريبي، شملت الاتفاقية تحديد مسارات الدوريات المشتركة وتبادل الخرائط البحرية، وفي 23 من الشهر نفسه، وصلت أول بعثة تدريب بحرية أمريكية إلى ميناء فيراكروز لتدريب 400 بحار مكسيكي على عمليات الكشف عن الغواصات، أما في 15 كانون الأول عام 1943، فقد قدم السفير الأمريكي في مكسيكو سيتي تقريرًا شاملًا لوزارة الخارجية حول نتائج التعاون الاستخباراتي، مشيرًا إلى انخفاض كبير في نشاط الدعاية الألمانية بنسبة 70٪ مقارنة بعام 1941، كما أكد التقرير أن التنسيق مع وزارة الداخلية المكسيكية في متابعة

الصحف والجمعيات قد أثمر عن تفكيك خمس شبكات اتصال مرتبطة بالسفارة الألمانية السابقة ، وفي 18 كانون الأول 1943، بعث وزير الخارجية الأمريكي برقية تهنئة إلى نظيره المكسيكي تقديرًا لهذا الإنجاز الأمني (F.R.U.S.No.297, December 18, 1943, pp. 297–300).

عقد السفير الأمريكي لدى المكسيك جورج مسرشمث (George Messersmith) في 3 كانون الثاني عام 1944،اجتماعًا مطولًا مع وزير الدفاع المكسيكي خوان أندريو ألاركون (Juan Andrew Alarcón) في مكسيكو سيتي لمناقشة ترتيبات إيفاد السرب الجوي 201 إلى الجبهة الآسيوية، وأظهرت محاضر الاجتماع، التي رُفعت في اليوم التالي إلى وزارة الخارجية الأمريكية، أن الجانب المكسيكي طلب تمويلًا إضافيًا لتأهيل الطيارين وصيانة الطائرات، ووافقت واشنطن في 7 كانون الثاني من العام نفسه على المخصصات الجديدة ، وفي 12 شباط عام 1944، أصدرت وزارة الحرب الأمريكية توجيهها الرسمي إلى قيادة القوات الجوية لتجهيز القاعدة الجوية في بوكاتيلو بولاية أيداهو لاستقبال أفراد السرب المكسيكي، وتزامن القرار مع وصول أول دفعة من الطيارين المكسيكيين في 28 شباط 1944، وكان عددهم خمسين متدربًا (Schuler, 1998, pp. 258–260).

وعُقد اجتماع ثنائي في 25 آذار عام 1944، في واشنطن بين ممثلي عن وزارتي الخارجية والدفاع في البلدين لمراجعة برامج التنسيق الاستخباراتي، وخلص الاجتماع إلى توصية بإنشاء وحدة تحليل مشتركة في السفارة الأمريكية بمكسيكو سيتي، تُعنى بدمج التقارير الميدانية الصادرة عن الأجهزة المكسيكية مع بيانات مكتب الخدمات الاستراتيجية الأمريكي ، وبدأت الوحدة عملها في الأول من نيسان 1944، وأصدرت أول تقرير مشترك في 20 نيسان 1944 حول التحركات البحرية في خليج المكسيك (F.R.U.S.No.314, April 20, 1944, p. 314).

وبعث الرئيس روزفلت في 3 أيار عام 1944، برسالة تهنئة إلى نظيره المكسيكي مانويل أفيلا كاماتشو شكره فيها على التعاون الكامل في برامج الاستخبارات العسكرية والدفاع الجوي، وأشاد بموقف المكسيك الذي وصفه بأنه **"دليل على نضج الوعي القاري المشترك"** ورد كاماتشو في 10 أيار برسالةٍ أكد فيها أن التحالف بين البلدين **"لم يكن تحالف ضرورة بل تحالف قناعة ومبادئ"** وقد نُشرت المراسلتان رسميًا في الصحف المكسيكية والولايات المتحدة في اليوم التالي تعزيزًا للرأي العام المؤيد للحرب (F.R.U.S.No.320, May 10, 1944, pp. 320–323).

أما في 20 أيلول عام 1944، فقد استكملت القوات الجوية المكسيكية تدريباتها في الولايات المتحدة، وأُعلن رسميًا عن جاهزية السرب 201 للمشاركة في العمليات الجوية في جزر الفلبين إلى جانب القوات الأمريكية، وفي 23 تشرين الأول 1943، غادر السرب الجوي قاعدة سان فرانسيسكو (San Francisco) متجهًا إلى مانيلا، لتكون المكسيك بذلك الدولة الوحيدة من أمريكا اللاتينية التي شاركت ميدانيًا في القتال ضد اليابان (Meyer, 1977, p. 241).

انتقل التنسيق من الدفاع الساحلي والاستخبارات الحدودية مع مطلع عام 1945 إلى تعاونٍ عملياتي في ساحة القتال الآسيوية، ففي آذار 1945 وصل السرب الجوي المكسيكي 201 إلى الفلبين، والتحق بـالقوة الجوية الخامسة التابعة للجيش الأمريكي، تحت قيادة مجموعة المطاردات 58 في بوراك ، وكان ذلك أول اندماج قتالي لوحدة مكسيكية ضمن تشكيل أمريكي خلال الحرب، وأسس لهيكل قيادة وسيطرة مشترك وفي أيار 1945 أصبح السرب جاهزًا بالكامل لتنفيذ مهام الدعم الجوي القريب وضرب أهداف الاتصالات اليابانية (Wood, 1961, p. 266).

ونفذ السرب 201، في حزيران 1945 طلعات هجوم أرضي واستطلاع مسلح فوق لوزون وعلى خطوط الملاحة نحو فورموزا (تايوان)، تحت توجيه مشترك لغرف العمليات الأمريكية–المكسيكية في القاعدة، وحين انتقلت مجموعة 58 إلى أوكيناوا في تموز 1945، تُرك السرب 201 لإسناد العمليات المتبقية في الفلبين، ما يعكس الثقة الأمريكية بقدرته على العمل المستقل بعد أشهر من التكامل، وقد وثقت مؤسسات عسكرية أمريكية هذه المرحلة باعتبارها مثالًا ناجحًا على دمج وحدة حليفة غير أمريكية في سلسلة القيادة الأمريكية (Schuler, 1998, p. 276).

وعلى خط الاستخبارات، ظل تبادل المعلومات الأمنية قائمًا في عام 1945 لكنه تبدل في طبيعته ، فمع انحسار تهديد غواصات المحور في خليج المكسيك، تحول التنسيق إلى مراقبة الاتصالات، وتعقب الدعاية المعادية، وتنظيم حركة الأشخاص ذوي الجنسيات الخطِرة عبر القنصليات والمعابر، وارتبط هذا المسار بتغيرات بنيوية لدى الحلفاء مع اقتراب

نهاية الحرب ، فمكتب الخدمات الاستراتيجية (OSS) واصل دعم التنسيق مع الأجهزة المكسيكية خلال النصف الأول من العام، قبل أن تبدأ ترتيبات إنهائه وإعادة تنظيم المجتمع الاستخباراتي الأمريكي مع نهاية الحرب (Schuler, 1998, pp. 277-278).

وبعد إعلان الاستسلام الياباني في آب 1945 استُكمل التنسيق بمرحلة الانسحاب المنظم وإعادة الانتشار، وغادر أفراد السرب 201 آسيا عبر مانيلا، ثم عادوا إلى الولايات المتحدة قبل العودة إلى مكسيكو سيتي في تشرين الثاني 1945 وسط احتفاء رسمي وشعبي، وعلى المستوى الاستخباراتي، انتقل التعاون الثنائي إلى أطرٍ جديدة تلائم زمن السلم، مستفيدًا من شبكات الاتصال التي بُنيت خلال الحرب ومن خبرة العمل المشترك في الفلبين (Schuler, 1998, p. 281).

الخاتمـــة

- شكل مبدأ حسن الجوار عام 1933 نقطة انطلاقٍ أساسية لإعادة بناء العلاقات الأمريكية–المكسيكية على أسس من الثقة والاحترام المتبادل.
- ساعدت سياسات الرئيس لازارو كارديناس في تحقيق التوازن بين الاستقلال الوطني والتعاون مع واشنطن.
- أسهمت الأزمات الأوروبية وصعود الفاشية في تقاربٍ سياسي مكثف جعل المكسيك شريكًا طبيعيًا في التحالف المناهض للمحور.
- أظهرت الأزمة النفطية عام 1938 قدرة البلدين على تجاوز الخلافات عبر الحوار الدبلوماسي دون اللجوء إلى القوة.
- أدت اتفاقيات عام 1942 إلى دمج المكسيك فعليًا في المجهود الحربي الأمريكي ضمن برامج الإعارة والتأجير والدفاع المشترك.
- تميزت الجبهة الداخلية المكسيكية بالتعبئة الشاملة التي شملت النقابات والفلاحين والعمال في إطار الدفاع الشعبي.
- مثل التعاون الاستخباراتي والعسكري بين البلدين نموذجًا فريدًا في القارة الأمريكية من حيث التنظيم والفاعلية.
- أسهم السرب الجوي 201 في تأكيد حضور المكسيك العسكري العالمي، وأصبح رمزًا للتحالف الجنوبي.
- أظهرت الوثائق الأمريكية أن المكسيك أصبحت مركزًا إقليميًا لتبادل المعلومات والاستخبارات خلال الحرب.
- رسخ التحالف الجنوبي مكانة المكسيك كفاعلٍ دولي بعد الحرب، ومهد لانخراطها الدائم في المنظمات متعددة الأطراف مثل الأمم المتحدة.

المستخلص باللغة الانكليزية

Abstract

This study analyzes the evolution of Mexican–American relations from the early 1930s to the end of World War II, highlighting the transformation from chronic tension to strategic cooperation known as the "Southern Alliance." It examines the political, military, and economic dimensions of this partnership, beginning with

Roosevelt's Good Neighbor Policy, which laid the groundwork for rapprochement, through the European crises and the rise of fascism that reinforced a shared sense of threat, and culminating in Mexico's formal entry into the Allied war effort in 1942. The research demonstrates that Mexico achieved a delicate balance between preserving its national sovereignty and participating in the global war effort, contributing through joint defense programs, domestic mobilization, intelligence coordination, and aerial operations. Ultimately, the Southern Alliance represented a foundational stage of modern Mexican foreign policy—combining political realism with moral idealism—and consolidated Mexico's position as a key regional actor in the postwar international order.

المصادر المستخدمة في البحث

Ambassado, M. (1933). *Washington: Foreign Relations of the United States.* Volume V: The American Republics.

Claims, C. (1934). *Washington: Foreign Relations of the United States.* Volume V: The American Republics.

F.R.U.S.No.252. (March 20, 1943). *The Ambassador in Mexico to the Secretary of State.* Washington: Volume V, The American Republics.

F.R.U.S.No.266. (May 20, 1943). *Joint Communiqué by the Secretary of War and the President of Mexico.* Washington: Volume V, The American Republics.

F.R.U.S.No.279. (August 25, 1943). *Telegram From the Embassy in Mexico to the Department of State.* Washington: Volume V, The American Republics.

F.R.U.S.No.284. (September 7, 1943). *Memorandum of Conversation Between the U.S. Chief of Staff and the President of Mexico.* Washington: Volume V, The American Republics.

F.R.U.S.No.288. (October 3, 1943). *Agreement Between the United States and Mexico for Mutual Military Instruction.* Washington: Volume V, The American Republics.

F.R.U.S.No.289. (August 1, 1939). *The Secretary of State to the Ambassador in Mexico.* Washington: Volume V , The American Republics.

F.R.U.S.No.297. (December 18, 1943). *Despatch From the Embassy in Mexico to the Department of State.* Washington: Volume V, The American Republics.

F.R.U.S.No.314. (April 20, 1944). *Joint Memorandum on Intelligence Coordination Between the U.S. and Mexico.* Washington: Volume VII, The American Republics.

F.R.U.S.No.320. (May 10, 1944). *Exchange of Messages Between Presidents Roosevelt and Ávila Camacho.* Washington: Volume VII, The American Republics.

F.R.U.S.No.362. (February 10, 1939). *Memorandum by the Under Secretary of State.* Washington: Volume V, The American Republics.

F.R.U.S.No.415. (April 12, 1939). *The Ambassador in Mexico to the Secretary of State.* Washington: Volume V, The American Republics.

F.R.U.S.No.430. (July 19, 1939). *Memorandum by the Under Secretary of State.* Washington: Volume V, The American Republics.

F.R.U.S.No.439. (August 23, 1939). *The Ambassador in Mexico to the Secretary of State.* Washington: Volume V, The American Republics.

F.R.U.S.No.448. (September 2, 1939). *The Ambassador in Mexico to the Secretary of State.* Washington: Volume V, The American Republics.

F.R.U.S.No.458. (October 4, 1939). *Telegram From the Embassy in Mexico to the Department of State.* Washington: Volume V, The American Republics.

F.R.U.S.No.462. (February 19, 1940). *The Ambassador in Mexico to the Secretary of State.* Washington: Volume V, The American Republics.

F.R.U.S.No.473. (May 8, 1940). *Memorandum by the Assistant Secretary of State.* Washington: Volume V, The American Republics.

F.R.U.S.No.487. (July 15, 1940). *The Secretary of State to the Ambassador in Mexico.* Washington: Volume V, The American Republics.

F.R.U.S.No.495. (December 14, 1940). *The Ambassador in Mexico to the Secretary of State.* Washington: Volume V, The American Republics.

F.R.U.S.No.566. (December 10, 1941). *Telegram From the Department of State to the Embassy in Mexico.* Washington: Volume VII, The American Republics.

F.R.U.S.No.602. (June 8, 1942). *The Secretary of State to the Ambassador in Mexico.* Washington: Volume VI, The American Republics.

F.R.U.S.No.624. (May 30, 1942). *The Ambassador in Mexico to the Secretary of State.* Washington: Volume VI, The American Republics.

F.R.U.S.No.640. (July 3, 1942). *Telegram From the Embassy in Mexico to the Department of State.* Washington: Volume VI, The American Republics.

F.R.U.S.No.645. (July 9, 1942). *Memorandum of Conversation Between the Military Attaché in Mexico and the Secretary of National Defense.* Washington: Volume VI, The American Republics.

F.R.U.S.No.651. (July 20, 1942). *The Ambassador in Mexico to the Secretary of State.* Washington: Volume VI, The American Republics.

F.R.U.S.No.667. (August 19, 1942). *Telegram From the Embassy in Mexico to the Department of State.* Washington: Volume VI, The American Republics.

F.R.U.S.No.681. (September 13, 1942). *Memorandum of Conversation Between the Commander of the U.S. Army Air Forces and the Mexican Minister of Defense.* Washington: Volume VI, The American Republics.

Friedman, M. P. (2003). *Nazis and Good Neighbors: The United States Campaign against the Germans of Latin America in World War II.* Cambridge: Cambridge University Press.

Knigh, A. (1987). *U.S.–Mexican Relations, 1910–1940: An Interpretation.* Cambridge: Cambridge University Press.

Meyer, L. (1977). *Mexico and the United States in the Oil Controversy, 1917–1942.* Austin: University of Texas Press.

Schuler, F. E. (1998). *Mexico Between Hitler and Roosevelt: Mexican Foreign Relations in the Age of Lázaro Cárdenas.* Albuquerque: University of New Mexico Press.

Wood, B. (1961). *The Making of the Good Neighbor Policy.* New York: Columbia University Press.

حكيم موزان رمضان العامري. (2021). *سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه المكسيك 1940 – 1945* . كلية الآداب جامعة البصرة: رسالة ماجستير غير منشورة.

صبا ربيع أحمد المحمدي. (2021). *سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه المكسيك 1945 – 1957* . كلية الآداب- جامعة الانبار: اطروحة دكتوراه غير منشورة.

علاء خميس علوان الحميري. (2025). *سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه المكسيك 1933- 1944.* مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية: المجلد الثالث والثلاثون، العدد السادس.